

فيرد دافيد بحيرة: «أن تكون ثورية أولاً وقبل كل شيء». فينظر إليه دييغو بامعان ويعلق: «صحيح يا بني، ولكن هناك ثوريات بمؤخرات وأخريات دون مؤخرات». وقد فُتِن تيتون بهذا المشهد وقام بجهود لا توصف للحفاظ عليه، ولكنه لم ينفذ على المافيولا.

مونيكا: — هذا فظيع، فكم من الوقت والجهد يبذل أحدنا، ككاتب سيناريو، من أجل التوصل إلى أشياء لا تستخدم فيما بعد، أو أن أحدنا يعرف مسبقاً بأنها لن توظف في العمل.

سينيل: — لقد كنت قد أنهيت السيناريو تقريباً عندما قرأ تيتون قبل أن تغرب الشمس، قصة السيرة الذاتية لرينالدو أريناس، وتعرف في اسبانيا على واحد من الأشخاص الكثيرين الذين يظنون أنهم كانوا النموذج الذي استوحيت منه شخصية دييغو. وتبين أن ذلك الشخص قد عاش لسنوات في العمارة التي يصفها أريناس، وهي خلية لُحْل حقيقية تجري فيها مغامرات غريبة جداً، فجاء تيتون وقال لي: «ما رأيك؟ يجب أن نُظهر هذه العمارة في الفيلم». وهكذا بدأت أكتب مشاهد تغص بالعمارات، ومن بينها العمارة التي تظهر في الفيلم فعلاً، حيث يخرج رجل يحمل أرنباً ويصعد آخر السلمّ ومعه خنزير. وكان هذا هو الشيء الوحيد الذي بقي من جائحة العمارات تلك.

مانولو: — وأنا أيضاً عرفت بعض العمارات التي هي أشبه بسوق فلاحي، حيث يجري هرب كل شيء، بدءاً من الأغنام وحتى الدجاج. غابو: — الآن بدأت أفهم كيف كنت أسمع فجأة، وأنا مقيم في فندق ريفيرا، صباح ديك أو خوار بقرة. لا بد أنني كنت قريباً من إحدى تلك العمارات.